Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مساهمة النخبة الجزائرية في كتابة التاريخ الوطني من خلال " مجلة الأصالة "

Contribution of the Algerian Elite to the writing of national history through the journal "El ASSALA

فاطمة الزهراء رحماني Fatma zohra rahmani
د. محمد دراج Dr. Mohammed Deraje
جامعة الجزائر 02 University Alger 02
fat.histoiremoderne@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2018-09-18 تاريخ القبول : 2018-11-18

ملخص:

تعالج هذه الدراسة إسهامات النخبة الجزائرية في تدوين وإعادة كتابة التاريخ الوطني، والتعرف على ما قدمته من دراسات تاريخية تخدم تراث وتاريخ الجزائر من العصور القديمة الى العصور الحديثة والمعاصرة. مع التركيز على الكتابات الجزائرية التي تضمنتها مجلة الأصالة، التي تعد منبرا حرا أبدت من عليه هذه النخبة موقفها الرافض للاتهامات والشبهات التي ادعتها الكتابات الاستعمارية في حق تاريخ الجزائر، فضلا عن احتوائها على مقالات متعددة ومتنوعة شكلت دائرة معارف جمعت بين ما هو تاريخي وفلسفي وبين ماهو لغو ي و في.

الكلمات المفتاحية:

التاريخ الوطني، النخبة الجزائرية، مجلة الأصالة

Astract

This study deals with the contribution of the Algerian elite in the codification and rewriting of the national history and its identify the historical studies that serve the heritage and history of Algeria from ancient times to the modern age and contemporary times. With a focus on the Algerian literature contained in the journal El Assala, which is a free platform expressed by this elite showed its refusing position to the accusations and suspicions that the colonization writings claimed against the history of Algeria, as well as contain multiple articles and varied formed a circle of knowledge that combines the historical and philosophical and what is Linguistic and artistic.

Key words:

National history, Algerian elite, El Assala magazine

مقدمة

تعّد مرحلة ما بعد الاستقلال مرحلة هامة في تاريخ الجزائر، فهي تمثل بداية المشروع الذي يهدف إلى تدوين إعادة كتابة التاريخ الوطني، والذي تبنته نخبة من المفكرين والمؤرخين من خلال إسهاماتهم الفكرية والعلمية. فقد ظهرت دراسات وكتابات كثيرة في ميادين متعدّدة تفاوتت فيما بينها من حيث الأهمية التاريخية والقيمة العلمية، لكنّها تشترك في نفس الهدف وهو تدوين تاريخ بلادهم، ومحاولة التنقيب عن الآثار التاريخية المادية والمعنوية، الرّامية إلى إثبات وجود أمة جزائرية سابقة عن الاحتلال الفرنسي وإضفاء الشرعية على دولة الاستقلال خاصة بعد أن قامت المدرسة الاستعمارية بتشويه وتدنيس تاريخ الجزائر. أضف إلى ذلك محاولة إخراج المجتمع الجزائري من تلك الوضعية المزرية في مختلف مجالات الحياة، التي ظلت مصاحبة له طيلة القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين واستمرت إلى غاية الفترة الاستقلالية .

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن إسهامات النخبة الجزائرية في تدوين وإعادة كتابة التاريخ الوطني، والتعرف على ما قدمته من دراسات تاريخية تخدم تراث وتاريخ الجزائر من العصور القديمة الى العصور الحديثة والمعاصرة. وقد اقتصر هذا

العمل على اختيار الكتابات الجزائرية، التي تضمنتها إحدى المجلات التي تم إنشاؤها بهدف تدوين تاريخ الجزائر من جهة والحفاظ على تراثها الأصيل من جهة أخرى ألا وهي" ***مجلة الأصالة***"، ذلك لأن المجلة بمقالاتها المتعدّدة والمتنوعة تشكل دائرة معارف جمعت بين ما هو تاريخي وفلسفي وبين ماهو لغوي و فني، ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت النخبة الجزائرية في كتابة وتدوين التاريخ الوطني الجزائري من خلال مقالاتهم في مجلة الأصالة ؟

وللإجابة على هذا السؤال، حاولنا تقسيم عناصر المقال إلى النقاط التالية:

أولا: التعريف بمجلة الأصالة

ثانيا: النخبة الجزائرية وإسهاماتها في كجلة الأصالة

1) التعريف بالنخبة الجزائرية
2) دوافع الكتابة التاريخية عند النخبة الجزائرية
3) طبيعة الموضوعات التي تناولتها النخبة الجزائرية
4) نماذج مختارة من النخبة الجزائرية وإسهاماتها

1. التعريف بمجلة الأصالة

مجلة الأصالة، مجلة ثقافية حضارية، كانت تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر[1]، تأسست سنة 1971م على يد الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم[2]، الذي تولى تسيير شؤون هذه الوزارة في سبعينات القرن العشرين، وكانت تنشر برئاسة الأستاذ عثمان شبوب. كما كانت تصدر خلال الفترة شهريا، ثم مرة كل شهرين، ثم مرة كل فصل من فصول السنة[3]، وظهر أول عدد منها في شهر محرم 1391هـ الموافق لشهر مارس سنة 1971م، لكنّها سرعان ما أصبح صدورها غير منتظم، إلى أن توقفت كلّيا سنة 1981 بإصدارها للعدد الأخير 91[4]. أما بالنسبة لأهداف المجلة فقد وضّحها "مولود قاسم نايت بلقاسم "في افتتاحية العدد الأول منها وذلك عندما صرّح بأن:(***المجلة لا ترحم لا يتامى الثقافة المستمرين في عنادهم وجهلهم المركب ضد كل ما يتصل بثقافتنا ومقومات شخصيتنا ... ولا أولئك الذين يظنون أن مجرد معرفتهم بلغتهم القومية يخولهم الحق في أن يجعلوا من معركة البلاد لاسترجاع لغتها موضوعا للأحاديث الطوال على سطوح المقاهي، أو فرصة للكسب السريع ...***). ليختتم هذه الإفتتاحية بتأكيده على أن المجلة تؤمن بحقيقة معروفة لا جدال فيها في نظر كل مسلم حق، وهي أن الإسلام عبادات ومعاملات ودين ودولة وعلم وحضارة وثقافة[5].

والمتصفح لمحتوى"***مجلة الأصالة***" بكافة أعدادها يلاحظ بأنّها تطرح في مجملها مجموعة كبيرة من الموضوعات، إلى جانب اهتمامها بالإنتاج الفكري من قصص ومسرحيات وقصائد شعرية، فقد اهتمت بالموضوعات الفكرية وعلى رأسها موضوع الفكر الإسلامي. كما اهتمت بالموضوعات التاريخية التي تم التركيز فيها على مراحل تاريخ الجزائر الأربع القديمة والإسلامية والحديثة والمعاصرة. أضف إلى ذلك، اهتمامها بتاريخ العالم العربي والأوروبي، دون أن ننسى موضوعات تخص المواقف الأوروبية من تاريخ الجزائر. وهو الشيء الذي يجعلنا نؤكد على أن الأصالة يمكن أن تكون بالنسبة للباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية الوطنية وبالأخص منها تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1962)، أداة عمل لا يمكن الاستغناء عنها. وننوه إلى أنّ هذه المجلة، تتضمن في أعدادها الواحدة والتسعون حوالي 1396 مقالة[6]. زيادة على ذلك اهتمت المجلة بدراسة موضوعات ذات طابع أدبي، حيث تطرقت إلى قضايا اللغة والتعريب وموضوعات دينية (مناسبات دينية وفتاوى)، بالإضافة إلى موضوعات عامة[7].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المجلة قد كتبت بأقلام عربية وأجنبية [8] وهذا ما نلمسه من خلال نسبة المشاركة-خارج دائرة الجزائريين-، فقد بلغت نسبة المشاركين من العالم الإسلامي 65%، ومن الوطن العربي 60% ومن أوروبا الغربية 25% ومن أوروبا الشرقية 4.3 %ومن أمريكا الشمالية 2 %وإفريقيا السوداء 1%.وقد تصدرت الأقلام المصرية قائمة المشتركين تلك بنسبة 28 %ونذكر منهم:(إبراهيم حركات)، تليها تونس بنسبة 21%نذكر منهم:(عبد الجليل التميمي)، ثم المغرب الأقصى بنسبة 11%نذكر منهم: (محمد العزيز الحبابي)، فلبنان بنسبة 10%نذكر منهم:(إحسان عباس)، وأخيرا السعودية بنسبة 8%نذكر منهم: (راشد الراجح)، وتتوزع بقية النسب الأخرى على بقية الدول بين 1 - 2%. أما بالنسبة للأقلام الأجنبية فتتصدرها فرنسا بنسبة 49.5%ونذكر منها: (شارل روبير أجرون Charles robert ageron) تليها ألمانيا الغربية بنسبة 20%نذكر منها :(سيغريد هونكه . Sigrid hunke) ثم إسبانيا بنسبة 17%نذكر منها :(ميغال دي ايباليزا . Miguel de epalza)، فإيطاليا بنسبة 7.5%نذكر منها: سالفاتور بانو- Salvatore Bono) وبعدها بريطانيا بنسبة 3% نذكر منها: (داود كاون .Daoudicawen)، ثم بلجيكا بنسبة 1.5 %نذكر منها: (فرنسيس منهايم . Francis monheim)، وأخيرا الدانمارك بنسبة 1.5%نذكر منها:يحيى زكرياسن.

2. النخبة الجزائرية وإسهاماتها في مجلة الأصالة

1.2 التعريف بالنخبة الجزائرية

لغة:هي مصدر للفعل انتخب وانتخب الشيء أي اختاره، والنخبة ما اختاره منه، ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم. ويقال: نخبة القوم (بضم النون وفتح الخاء) وإذا قيل جاء في نخب أصحابه، أي خيارهم[9] وقد

أشار معجم المصطلحات السياسية والدولية[10] إلى أن (Elite) يقابلها بالعربية الصفوة، أي: عُلية القوم، وهم أقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبيةً، وتلعب هذه الصفوة دورا قياديا، وسياسيا لإدارة جماعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي بهم بصفتهم. ***أما اصطلاحا:*** فهي طبقة من أفراد المجتمع تتمتع بخصائص ثقافية وفكرية واجتماعية تجعلها تقوم بأدوار أكثر تميزا في حياة مجتمعاتهم، وغالبا لا يقتصر تكوين النخبة على امتياز واحد دون غيره، فالنّخبة تتكون من السياسيين والعلماء وحملة الشهادات العليا، وقد تكون مزيجا من كل هذه الشرائح الاجتماعية مجتمعة[11].

أما "***النخبة الجزائرية***" فهي تلك الطبقة المثقفة من المجتمع الجزائري، والتي تكونت في المدارس والمعاهد الإسلامية أو الأجنبية فشكلت بذلك صنفان من النخبة هما: نخبة ذات ثقافة مزدوجة(عربية وفرنسية)، وأخرى ذات ثقافة فرنسية تخصصت كل منهما في مجالات عدّة كالتعليم والقضاء والإفتاء والصحافة وحتى السياسة. ويتفق العديد من الكتاب على أنّ البدايات الأولى لظهور النخبة الجزائرية إنّما تعود إلى أواخر القرن 19[12]، حيث حاولت هذه الأخيرة أمام وضعية الجزائر المزرية السائدة آنذاك إخراج المجتمع من تلك الظروف القاسية والصعبة. ولم تكن النّخبة التي برزت بعد الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية سوى امتدادا لسابقتها واستمرارا لها من خلال تبنها لمشروع إعادة كتابة التاريخ الوطني وتخليصه من الاستعمار[13].

تعدّ "***مجلة الأصالة***" من بين المجلات التي تضمنت في محتواها مقالات ساهمت بها "النخبة الجزائرية "في ظل إعادة كتابة التاريخ الوطني، فكانت بمثابة نافذة يطل منها القارئ العام والمتخصص على تاريخ الجزائر منذ القديم إلى ثمانينات القرن العشرين. فقد كتب فيها العديد من رواد الفكر والإصلاح والتاريخ والسياسة إلى جانب كوكبة من المفكرين والمؤرخين الذين جاؤوا من مختلف أنحاء العالم من بلدان عربية و أخرى أجنبية، والذين سعوا في مقالاتهم إلى تبيان مساندتهم للجزائريين في مشروعهم من خلال تأريخهم للعلاقات التي ربطت الجزائر ببلدانهم عبر العصور. ومنه فإن تلك الإسهامات قد لعبت دورا رياديا في صنع ذاكرة التاريخ الجزائري المعاصر، من خلال اهتمامها بالمجال العلمي والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي والاجتماعي للجزائر عبر العصور.

وإذا أمعنا النظر في المجلة، فإننا نلاحظ أنّ "***النخبة الجزائرية***" التي شاركت فيها تتشكل من جيلين يختلف أحدهما عن الآخر من حيث طرح أفكاره ومواقفه اتجاه تاريخ الجزائر، وكلاهما شغل مناصب عليا في الدولة خاصة في مجال التعليم والقضاء والوزارة...الخ[14]. فأما الجيل الأول فيتمثل في: النخبة المعربة والتي تلقت التعليم العربي والإسلامي إما في الزاويا والكتاتيب القرآنية أو في المدارس الحرة والمعاهد العربية الإسلامية(كجامع الأزهر والزيتونة والقرويين)، مما سمح لها بالخوض في تاريخ الجزائر ونذكر منها على سبيل المثال: المهدي البوعبدلي، أحمد توفيق المدني وعبد الرحمان الجيلالي. بالإضافة إلى النخبة المفرنسة أو مزدوجة اللغة (العربية الفرنسية) مثل: عبد الحميد المهري، إبراهيم فخار وغيرهم. أما الجيل الثاني؛ فهو يشمل فئة الباحثين الأكاديميين، والتي تنقسم بدورها إلى قسمين أولهما:فئة الباحثين المتخصصين في التاريخ والذين كتبوا مقالاتهم وفق أساليب المنهج العلمي في البحث التاريخي.ونذكر منهم: مولاي بلحميسي، يحي بوعزيز، أبو القاسم سعد الله ...الخ وثانيهما: فئة الباحثين المهتمين بكتابة التاريخ من أساتذة الفلسفة وأساتذة اللغة العربية وغيرهم، والذين كتبوا وفق منطلقات ودوافع تهدف إلى خدمة المنطقة وتراثها دون الإهتمام بالمنهج العلمي في الكتابات التاريخية، ونذكر منهم: الشيخ بوعمران (أستاذ فلسفة)، عبد الرحمان حاج صالح (أستاذ اللغة العربية). كما نلاحظ أنّ ذات المجلة قد أظهرت للقارئ ذلك التنوع في الكتابات التاريخية، من خلال الاختلاف الذي برّز بين النخب الجزائرية، سواء من حيث دوافع الكتابة أم من حيث الموضوعات التي تم طرحها. فضلا عن مدى إسهاماتها في مختلف المجالات، مما أضفى على المجلة طابع الشمولية والتميز، الذي أعطاها مكانة رفيعة بين الكتابات العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص. بالإضافة إلى أنها تعدّ بمثابة سجل التعريف بالجزائر عبر العصور، و همزة وصل بين التاريخ الوطني والمجتمع الجزائري.

2.2 دوافع الكتابة عند النخبة الجزائرية في مجلة الأصالة :

اختلفت وتنوعت دوافع الكتابة التاريخية عند النخبة الجزائرية في "مجلة الأصالة"، ويمكن حصرها فيما يلي:

1.**الانتماء إلى الوطن**: إن أي شخص ينتمي إلى أي وطن لابد من أن تكون له روح وطنية، فهي روح متأصلة ومتجذرة في قلب كل شخص عاش على أرض وطنه وتربى بين أحضانها. ولأن الجزائريين مثلهم مثل أي شعب يملك تلك الروح اتجاه بلاده الجزائر، فإنّهم عكفوا على إظهار تلك الروح من خلال مقالاتهم التاريخية التي تمس جميع الميادين، فكان الانتماء دافعهم الرئيسي في التأريخ لوطنهم، نذكر منهم: مولود قاسم نايت بلقاسم، عبد الرحمن الجيلالي، يحي بوعزيز وغيرهم.

2.**المحافظة على التراث الجزائري**: كتب العديد من المثقفين الجزائريين في "مجلة الأصالة" حول تاريخ الجزائر عبر العصور مثل: أحمد توفيق المدني ومبارك الميلي، بغية المحافظة على التراث الجزائري، وتربية

النشء وتكوينه تكوينا سياسيا وثقافيا يجعله دوما متمسكا بأصوله غيورا على الحضارة التي ينتمي إليها.

3. الدافع العلمي: وهو من الدوافع التي لا يمكن الإغفال عنها، ذلك لأنّ ما كتبه الباحثون والمؤرخون الجزائريون حول تاريخ الجزائر في مجلة الأصالة، كان امتدادا لموضوع سابق ألّفوا فيه مثل أطروحة الدكتوراه أو كتاب. ويمكن أن نشير في هذا المقام على سبيل المثال لا الحصر إلى مقالة الدكتور موسى لقبال والتي تحمل عنوان: ***دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية***[15]، وهي امتداد لدراسته الأكاديمية المعنونة بـ: ***دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5 هـ /11م***[16]. ويشاركه في ذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي كتب عدّة مقالات امتدادا للكتب التي حققها كمقالته التي عنونها بـ: ***عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري ورحلته (لسان المقال)***[17]، فهي استمرار للرحلة التي قام بتحقيقها والتي تحمل عنوان: ***رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة بـ "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"*** [18].

4.تشخيص الحالة التي آلت إليها الجزائر ومحاولة معالجة النقائص: إن هذا الدّافع مرتبط أشد الارتباط بالفترة الاستعمارية، وما خلفته من أثار سلبية على المجتمع الجزائري. حيث سعى مؤرخو فترة ما بعد الاستقلال إلى طرح القضايا الاجتماعية والفكرية، التي صاحبت الاحتلال الفرنسي للجزائر وحالة الغبن من تفشي الجهل والأمية والركود الثقافي. ويبرز هذا الدافع بشكل واضح في بعض المقالات المتخصصة مثل: " ***الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر إبان الاحتلال*** " لأبو العيد دودو[19]، وبالمقابل حاولوا معالجة هذه النقائص، من خلال دعواتهم المتكررة ونداءاتهم المختلفة القائمة على الاهتمام بالعلم والعلماء والمراكز الثقافية للجزائر وذلك بالتركيز على الإسهامات الثقافية لنخبة من العلماء أثناء العهد الاستعماري، ومن المقالات التي تؤكد ذلك: مقالة" ***جوانب من الكفاح الثقافي للمرحوم الشيخ نعيم النعيمي***" للنعيمي بلقاسم[20].

5.محاولة الرد على إدعاءات وافتراءات المدرسة التاريخية الإستعمارية: حيث برزت في "مجلة الأصالة" بعض الكتابات القيمة التي نادت بضرورة إعادة كتابة تاريخ الجزائر بمناهج ورؤى جديدة، وتخليصه من الاستعمار. فقد جاءت هذه الكتابات لتدافع عن حق الجزائر والجزائريين وعن تاريخهم وتراثهم الأصيل بعد أن قامت نخبة من المفكرين الأجانب لاسيما الفرنسيون منهم، والذين سعوا إلى تشويه تاريخ الجزائر خاصة تاريخ الثورة الجزائرية[21]، وأكدّت على الهوية الوطنية الجزائرية، والانتماء العربي الإسلامي. وهكذا فإن المجلة أظهرت الصراع الدائر بين المؤرخين الأجانب، والذين حاولوا بمختلف الوسائل قطع الصلة الحضارية والروحية التي تربط الجزائر بالأمة العربية الإسلامية. ومن هنا كانت المجلة أداة لضرب المخططات الاستعمارية، وتأكيد استقلالية الجزائر ثقافيا وحضاريا عن فرنسا والمنظومات الفكرية الغربية. ونذكر في هذا المقام: مولاي بلحميسي :"***المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العصر العثماني***"[22]، بوعلام بن حمودة: "***التنقيب عن التراث، وتطهير التاريخ من الأكاذيب***"[23].

6.العمل على تأسيس تاريخ نقدي: يبحث في المشكلات الراهنة للمجتمع اعتمادا على مقاربة علمية ونقدية لا ترى في دراسة الماضي هدفا في حد ذاته، بل مدخلا لفهم أفضل لمشكلات الحاضر وأداة لإعادة بناء علاقة جديدة مع الزّمن. فلطالما خضعت بعض الكتابات التاريخية الجزائرية قبل الاستقلال، لعواطف وأهواء المؤلفين وميولاتهم الشخصية. ولهذا كانت المجلة تسجيل وتدوين وتركيب وتحليل للتاريخ الجزائري عبر العصور، وهذا ما يظهر جليا في مقالات نخبة الباحثين الأكاديميين المتخصصين في التاريخ مثل: مولاي بلحميسي ومحمد العربي الزبيري. وإذا تمعنا في سبب ذلك فإننا نجد بأنّ المتحكم فيه هو الحاجة إلى إعادة كتابة التاريخ الوطني وإظهار عيوب الكتابة الإستعمارية، الذي لا يتأتى إلا عن طريق البحث وجمع الوثائق والاستفادة من النصوص،وهذا ما سيؤدي حتما إلى تحديد موضوعات الأبحاث في مجالات زمنية أومكانية ضيقة حتى يتسنى تعميق البحث[24].

8.إبراز بطولات السلف في الجزائر ومحاولة بناء ثقافة وطنية جديدة : وذلك من خلال بعث الماضي بما فيه من أصول العراقة والإبداع وجعله حيّا يتفاعل مع الحاضر، وهذا من أجل تهيئة الجيل الجديد لمواصلة مسيرة الأسلاف فتتوثق الصلة وتترسخ فيهم الروح الوطنية[25]. وفي هذا الصدد تحدث العديد من الجزائريون في المجلة عن بطولات الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، من خلال مقاوماتهم المختلفة والتي امتزجت بمقومات شعبية ودينية عبر كامل التراب الوطني. فنجد بعضهم من يرّكز على الأمير عبد القادر ودوره، كما اهتمت بمقاومة شيوخ وأعيان الجزائر مقاومة المقراني والشيخ بوعمامة، من بين الذين اهتموا بهذا النوع من الكتابات: بوعزيز يحي في: "***ثورة محمد المقراني والشيخ بن حداد***"[26]، محمد العربي الزبيري: " ***المقاومة في الجزائر (1830- 1848)***"[27].

3.2 طبيعة الموضوعات التي تناولتها النخبة الجزائرية في مجلة الأصالة:

تطرقت النخبة الجزائرية في مقالاتها في مجلة الأصالة إلى موضوعات متعددة بخصوص الجزائر وتاريخها من العصور الإسلامية الى الحديثة فالمعاصرة، فخلال الفترة الممتدة بين 1971 – 1981

نشرت المجلة ما يقرب من 215 مقالة تتوزّع حسب تصنيفنا لها إلى ما يلي:

الموضوعات	الجزائر في الفترة الإسلامية	الجزائر عبر العصور	الإحتلال الفرنسي والمقاومة الجزائرية	تاريخ الثورة الجزائرية	الجزائر في الفترة العثمانية	الحركة الإصلاحية والنهضة في الجزائر	موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر	المجموع
المقالات	54	44	35	26	24	22	10	215
النسبة المئوية	25.12	20.47	16.28	12.09	11.16	10.23	4.65	100%

ولتوضيح هذه البيانات وتبيان طبيعة الموضوعات التي غلبت على مقالات النخبة الجزائرية فإنّنا اخترنا الرسم البياني الآتي:

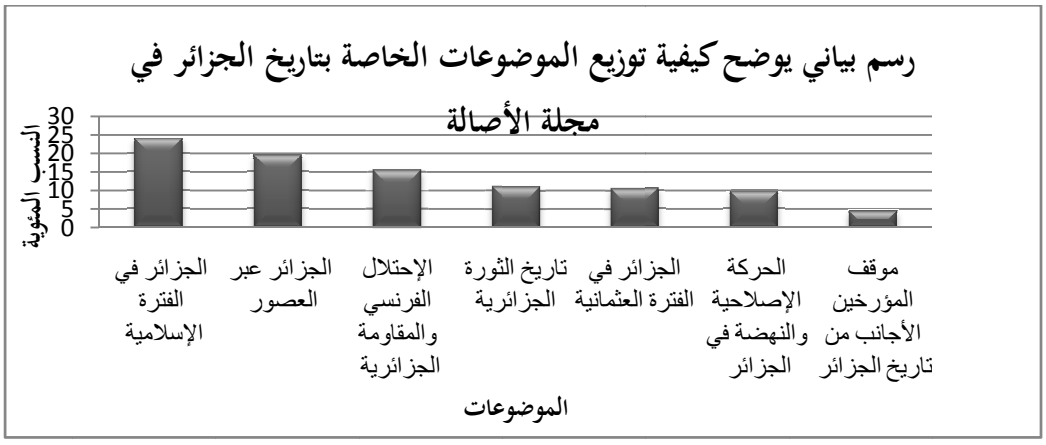

نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية أعلاه، أنّ تاريخ الجزائر في الفترة الإسلامية نال حصة الأسد بنسبة25.12%، يليها تاريخ الجزائر عبر العصور بنسبة 20.47%، فتاريخ الاحتلال الفرنسي والمقاومة الجزائرية بنسبة 16.28%، ثم تاريخ الثورة الجزائرية بنسبة 12.09%، يليها تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية بنسبة 11.16%، ثم تاريخ الحركة الإصلاحية والنهضة في الجزائر بنسبة 10.23%، وفي الأخير موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر بنسبة 4.65%. والمتمعن في هذه النسب يتضح له مدى مساهمة النخبة الجزائرية في تدوين التاريخ الوطني، وإثراءه من خلال دراساتهم القيمة لفترة زمنية معينة وهذا ما أضفى على المجلة صفة الشمولية.

إنّ المدّقق في هذه الموضوعات، يلاحظ أنّها قد طرحت قضايا جوهرية في تاريخ الجزائر عبر العصور، لعلّ أهمها قضية إثبات الهوية الجزائرية و إثبات الدولة الجزائرية قبل الاستعمار. فلطالما حاولت البرهنة على أنّ الجزائر كانت دائما أمة في مصف الأمم الراقية، بل أنّ إسهاماتها الحضارية أثرت في محيطها الطبيعي وفي هذه الأمة الإسلامية جمعاء. كما بيّنت أهداف المدرسة الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى ربط تاريخ الجزائر بالعهد الروماني وفترة الحكم الفرنسي، واعتبار الحقب الأخرى المتمثلة في الفترة الوسيطة والحديثة فترات هامشية، ومراحل انتقالية غير مهمة يكتنفها الغموض وتمتاز بالفوضى[28]. أضف إلى ذلك مواجهتها بعض التيارات التغريبية، التي كانت تصر على ربط مصير الأجيال الشابة بثقافة مستعمر الأمس[29]، ففي الفترة الوسيطة تم التركيز على تاريخ الدول التي حكمت خلال تلك الفترة ***كالدولة***

الرستمية والزيانية والحمادية. حيث تم التطرق فيها إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي ميزّت فترة حكمها، فضلا عن إسهامات علماء الجزائر خلال هذه الفترة مثل : ***ابن حماد الصنهاجي***[30]، ***أبو حمو موسى الزياني***[31]. أما في الفترة الحديثة فقد عرضت بعض المقالات الحياة العامة في الجزائر خلال العهد العثماني والأنظمة التي أوجدها العثمانيون. فضلا عن عرضها للمكانة الدولية التي حازت عليها الجزائر خلال العهد العثماني والقوة التي وصلت إليها، مثل مقال: " ***القروض والنقود في مدينة الجزائر أثناء العهد التركي"*** لعبد القادر حليمي[32]، ومقال: "***الدور الذي لعبته الجزائر في القرن السادس عشر بالبحر الأبيض المتوسط***" عبد الحميد ابن شنهو[33].

من القضايا التي طرحتها النخبة الجزائرية في مجلة الأصالة إضافة إلى ما سبق، حركة المقاومة الشعبية التي صاحبت الإحتلال الفرنسي للجزائر وكانت حصنا منيعا لصدها، وذلك من أجل إحياء بطولات السلف ودحض الأطروحات التي ترى أنّ إستقلال الجزائر هبة من فرنسا. وعلى هذا الاساس نجد حديثا عن المقاومات الجزائرية خلال المرحلة الأولى من الإحتلال الفرنسي للجزائر، إما بتخصيص المقالة ذكرا للمقاومة في الجزائر بشكل عام ونذكر منها: ***"المقاومة في الجزائر (1830_1848)"*** محمد العربي الزبيري، أو تخصيصها في مقاومة معينة مثل:" ***أضواء على ثورة بوعمامة 1881"*** عبد الحميد زوزو[34] وغيرها، بالإضافة إلى قضايا الوحدة المغاربية وقضايا التحرر في العالم والانتماء العربي الإسلامي وهذا ما نلمسه في المقالات التي تتحدث عن الثورة الجزائرية. فنجد تذكيرا بمبادئ ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 الدّاعية إلى وحدة الشمال الإفريقي في إطاره الطبيعي العربي الإسلامي، وتأكيدا على التلاحم والوحدة التي أحدثتها الثورة بين مختلف فئات الشعب فحققت النصر والاستقلال. كما نجد تركيزا على دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تحضير الثورة ثم الإلتحاق بها، وذلك من خلال الإشادة بإسهامات رجالها منذ الثلاثينات والتي كانت بمثابة نهضة ثقافية متعددة الجوانب شملت التربية والتعليم والتوعية.

4.2 نماذج مختارة من النخبة الجزائرية وإسهاماتها في مجلة الأصالة :

قدّمت النخبة الجزائرية مساهمات فعالة في "مجلة الأصالة"، وذلك من خلال كتاباتها القيّمة التي تندرج في إطار مشروع إعادة كتابة التاريخ الوطني وتخليصه من الأفكار والتوجهات الإستعمارية وما أسسته من تصورات مغلوطة. والتي نادت بضرورة تأسيس مدرسة تاريخية وطنية لتكون منافس أجدر للمدرسة الإستعمارية. ونظرا لهذه الأهمية تم إختيار بعض النماذج من قامات الجزائر وأعمدة البحث العلمي التاريخي وروّاده، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1.المهدي البوعبدلي [35]

أسهم الشيخ المهدي البوعبدلي في كتابة تاريخ الجزائر عبر العصور،وذلك من خلال ما أنجزه من مؤلفات وأبحاث في حقل التاريخ،أضف إلى ذلك المقالات أو المحاضرات التي شارك بها في الملتقيات خاصة ملتقيات الفكر الإسلامي منذ سنة 1970، والتي عمل على نشرها في مختلف المجلات نذكر منها مجلة الأصالة التي احتوت على 30 مقالاله بالإجمال. وقد خصص 24 مقالا منها للحديث فيها عن الجزائر خلال الفترات الثلاث: الإسلامية والحديثة والمعاصرة.ولعلّ هذا التنوع راجع إلى تكوينه والمناصب التي تقلّدها سيما في فترة السبعينات من القرن العشرين، فدراسته في المعاهد الإسلامية كالزيتونة وانتدابه لوزارة الثقافة من قبل وزارة الشؤون الدينية، ليقوم بإنجاز أبحاث تاريخية، وإلقاء محاضرات في التاريخ عبر مختلف مدن الوطن، جعلت منه أحد أعمدة مجلة الأصالة.[36]

أثار الشيخ البوعبدلي موضوعات تاريخية لا تزال خصبة إلى يومنا هذا[37]، هدّف من خلالها إلى دعوة الباحثين إلى الإهتمام بكتب التراث سواء كانت فقه أو نوازل أو تراجم الرجال، دون إغفال دور الأسر العلمية المجهولة. فالمتصفح لمقالاته يلاحظ أنّها تضم معلومات ثرية عن شخصيات علمية وثقافية عبر العصور سيما الفترة الحديثة والمعاصرة، كما يتعرض لبعض المواقف والأحداث التاريخية التي كان لها شأن في عصرها. ورغم اختصاصه في الجانب الثقافي، إلاّ أنّه أولى إهتماما بالغا بالجوانب الأخرى خاصة السياسية منها. هذا وقد عمل من خلال مقالاته القيّمة على دحض الإفتراضات والأوهام التي حاول بعض المعاصرين أن يزيفوا بها تاريخ ذلك العهد خصوصا في ميادين الثقافة.

أما عن أسلوبه في كتابة هذه المقالات فهي تتسم بعدم الإلتزام بالمعايير الأكاديمية،حيث لم يتبع منهجا أكاديميا وفق ما أرساه العلماء،وإنّما إمتاز بكثرة الإستطراد والتكرار في بعض الأحيان. بالإضافة إلى إعتماده طريقة المؤلفين في العصر الوسيط والحديث، حيث لا يجعل لموضوعاته محاور وفروع، كما لا يوثق المعلومات والأفكار الواردة فيها، وإذا فعل فإنه يشير إلى مصادره في المتن. ولكن بالمقابل نلاحظ حسن إتقانه للغة الضاد[38]، فهو يستعمل مصطلحات ذات معاني ودلالات أثبت من خلالها غنى اللغة العربية و ذات الأهداف الوطنية.إذ يركز على الجوانب التي تحرّك نخوة الباحثين الجزائريين وتدفعهم إلى السعي إلى إحياء تراثهم وبعثه من جديد، إيمانا منه أن الإهتمام بتراث السلف الصالح هو أحد عناصر نجاح النهضة[39].

زيادة على ذلك فإن الشيخ المهدي البوعبدلي يؤرخ للحوادث التاريخية بالهجري ولا يقابلها بالميلادي،مما يعكس تشبعه بطريقة

الكتابة عند أسلافنا العلماء وتشبثه بالشخصية الإسلامية، وربما هذا راجع إلى نوعية المصادر التي يعتمد عليها ومدى تأثره بها. فإنطلاقا من رصيد هام من المخطوطات والرسائل والجرائد والمجلات والكتب النادرة التي كانت بحوزته إنتهج هذا الأسلوب من الكتابة[40]، فهو من الذين يقدرّون الوثائق ويحتفظون بالمخطوطات أكانت باللغة العربية أم بالفرنسية، والنتيجة حتمية مادام الرجل عصامي لم يدخل الجامعة ولم يتعمق في البحث العلمي. وعادة ما يعتمد طريقة اقتباس نصوص بشكل مبالغ فيه دون نقدها أو مقابلتها بنصوص أخرى بل يتركها القارئ حرا في فهمها وتحليلها أفضل من التصرف فيها.

قدّم المهدي البوعبدلي مساهمات فعالة في "مجلة الأصالة"، لم تقتصر على مجال معين بل وجدناه يغوص في أعماق التاريخ الجزائري،وينّقب عن تراثه ومحاولته لإحياء هذا التراث واستعراضه للأجيال المتعاقبة بغية الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري.وهو الذي صرح به حينما قال:(**إنّ الإهتمام بإحياء مجد الأسلاف واستعراض مآثرهم هو من أوكد الواجبات على جيلنا ، وذلك ليتصور الجيل الصاعد تاريخ بلاده على حقيقتها**)[41].

2. **موسى لقبال :**[42]

يعدّ الدكتور الأستاذ موسى لقبال أحد أعلام الجزائر البارزين، ومفكرا من مفكريها الموهوبين. تبوأ مكانة الريادة بين كبار الباحثين، بحكم إنجازاته ومراتبه العلمية التي تنوعت بين كتب ومقالات، تناول فيها مواضيع وأغراض جمة، جمع فيها الحديث عن الفكر الإسلامي والدولة الفاطمية والمغرب الأوسط بحواضره المختلفة، والتي واكبت مجال تخصصه في التاريخ الوسيط الإسلامي عموما والفاطمي على وجه الخصوص. وقد اتجهت اهتماماته للانشغال بالدراسة حول الدولة الفاطمية لما لها من أهمية بالغة في التاريخ الاسلامي من جهة، وتاريخ المغرب الإسلامي من جهة أخرى [43]. لذلك نجد أن معظم مقالاته في المجلة تنصب في إطار هذا الموضوع خاصة[44]، وأنه امتداد لموضوع اطروحة الدكتوراه الخاصة به السالفة الذكر، وهذا ما يجعل القارئ له يلمس تلك الصفة العلمية التي تلازمه، والمتمثلة في الإحاطة بالفكر الإسماعيلي وأبعاده المختلفة منذ بدايته، وجعله أكثر دقة في تحليل توجهات دعاة الإسماعيلية. كما خصّ الأستاذ موسى لقبال بعض الشخصيات الهامة من تاريخ الدولة الفاطمية مقالات لها في المجلة نذكر منها المقال المعنون بـ :" المعز لدين الله وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة "، الذي أبرز فيه شخصية هذا الرّجل ودوره، وذلك من خلال استناد الباحث على وثائق مصدرية هامة ومتنوعة تؤرخ لأحداث الفترة التي هو بصدد دراستها ومحاولة استنطاقها. وهذا ما يقودنا إلى أنّ موسى لقبال قد اعتمد في كتاباته على المنهج العلمي للبحث التاريخي، وذلك من خلال استخدامه لجملة من المصادر الأولية في الكتابة بعد تحليل وتفكيك نصوصها. بالإضافة إلى إستخدامه لمصطلحات عدّة تعبر عن موضوعيته وأمانته العلمية، إلى جانب حسن انتقائه للمصطلحات البسيطة المعبرة عن الحدث التاريخي، حتى لا يتيه القارئ بين الغموض والصعوبة، لذلك يتسم أسلوبه وطريقته في الكتابة بالسهولة يستطيع أن يقرأها العام والخاص.

يحق للباحثين أن يقولوا بأنّ الأستاذ موسى لقبال ساهم مساهمة فعالة في "مجلة الأصالة"، فقد خلّف وراءه بصمات في ميدان البحث العلمي التاريخي، وجهودا مضنية في الكتابة التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي خاصة المغرب الأوسط. كما أظهر قوة ودقة في مجال تخصصه،بطرحه للمواضيع الحساسة وإشكالاتها،لا لشيء إلاّ لتوجيه القراء عامة وذوي الإختصاص بشكل خاص لدراسة التاريخ الوطني . سيما الإسلامي ..وذلك من أجل تحصين الأجيال المتعاقبة بما يخدم هويتها، إلى جانب تمتين تمسكها بمقومات إنتمائها والحفاظ على المكتسبات الوطنية. وبالتالي فإنّ كتاباته ليست سوى مواصلة مسار ما بناه أجدادنا عبر التاريخ، ومحاولة منه لدفع حركة البحث العلمي.

3. **أبو القاسم سعد الله:** [45]

يعدّ أبو القاسم سعد الله من بين النخبة الجزائرية الذين كان لهم باع في كتابة تاريخ الجزائر المعاصرة، واكتسبوا مكانة مرموقة بين جيل من المؤرخين الجزائريين، من خلال إنتاجه العلمي الذي تنوع بين الدراسة والتحقيق والترجمة والبحوث سواء في التاريخ والأدب. كما لعب دورا فعالا في "مجلة الاصالة" بنشره لـ: 7 مقالات متنوعة ظهرت من خلالها شخصيته المتسمة بالموسوعية التاريخية[46]. فقد جمعت بين التاريخ السياسي والثقافي والبحث في قضايا المجتمع والزوايا وشيوخ التصوف والعلماء،فتنوعت بذلك من حيث المحتوى وأساليب منهجه وخصوصيته توجهاته وإهتمامته. وهذا التنوع لدليل على المساهمة الجادة في التأريخ للجزائر أثناء العهد الفرنسي سيما الحركة الوطنية.

أما عن طريقة الكتابة عند أبي القاسم سعد الله فهي بسيطة وسهلة، حيث يقوم فيها بإبراز المادة التاريخية بعبارات واضحة وبسيطة يمكن للقارئ أن يفهمها بغض النظر عن تخصصه. كما نجد أنه يلتزم فيها بمبادئ منهجية البحث العلمي التاريخي، حيث يقدم مقالاته إلى مقدمة ومتن وخاتمة، وينطلق من العنوان الذي يحدد من خلاله أبعاد الحدث التاريخي، وأخذ فكرة إجمالية نوعية ومواصفات الموضوع[47]. ولعلّ مسيرته الثقافية ومساهمته التاريخية تفسران بل توضحان إلى حد كبير أسلوبه في الكتابة وطريقته في التعبير، وتفصحان عن قناعاته وتوجهاته الفكرية وطريقته المنهجية.فقد بدأ الأستاذ سعد الله حياته

العلمية أدبيا متذوقا للأدب لينهيها مؤرخا مسجلا للأحداث ومعلقا عليها وناقدا لها[48].

نلمس من خلال ما كتبه أبو القاسم سعد في المجلة، ذلك الإلتزام بالموضوعية والأمانة، في تسجيل الحدث التاريخي أو التعليق عليه،كما نلاحظ إتقانه لكيفية إستخدام المصادر إتقانا كبيرا. أضف إلى ذلك إتقانه لتفكيك نصوصها وتحليلها وتوظيفها في العمل الكتابي، إذ نجده يستعمل الوسائل المنهجية في تحليله للمصادر واستنطاقه للوثائق، فيتعرف على أحداث التاريخ ويحلل نتائجه ليس كصانع للحدث أو مشارك فيه أو متأثر به، إنما كملاحظ له ومتفهم لأسبابه ومستخلصا لنتائجه[49]. أضف إلى ذلك حرصه على كتابة التاريخ الوطني الجزائري، فلطالما لازمه الأمل بظهور فئة من الباحثين تهتم بكتابة تاريخنا من أجل الكشف عن الذات الجزائرية وتحديد أبعادها، وإبراز مساهمتها في الحضارة الإنسانية عامة وفي الحضارة الإسلامية خاصة[50].

الخاتمة

ختاما نقول بأنّ النخبة الجزائرية قد أبلت البلاء الحسن، سواء أكان ذلك على مستوى مجلة الأصالة أو على مستوى ما ألّفته، حيث ساهمت في وضع اللبنات الأولى للمدرسة التاريخية الجزائرية والتي غطت مراحل تاريخ الجزائر: القديمة، الإسلامية،الحديثة والمعاصرة. والتي يمكن لها أن تكون منافسا قويا أمام المدرسة الإستعمارية، وحصنا منيعا ضد الهجمة التي شنتها على التاريخ الوطني. زيادة على ذلك فإنّ هذه النخبة قد ساهمت في إيصال رسالة الأمل والعمل إلى أجيال المستقبل،من خلال إنجازاتها العلمية التي جمعت بين الفطرة الإنسانية والإكتساب المعرفي والعلمي، ولنا الحق كلّه أن نفتخر بوطننا الذي أنجب العظماء وكوّن العلماء وزكى الأنفس بالعلم والمعرفة. وتبقى دراستنا هذه محاولة متواضعة نأمل أن تساهم في فتح المجال أمام الباحثين لدراسة "النخبة الجزائرية" وتتبع إنجازاتها العلمية،التي مهما كتبنا فيها فإننا لن نوفيها حقها،بالإضافة إلى دراسة مجلة الأصالة التي مازالت تحتاج إلى التعمق أكثر والتحليل، خاصة وأنّ الدراسات حولها لا تزال قليلة رغم أهميتها.

الهوامش:

(1) أنشئت وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بتاريخ 27 ديسمبر 1962 تحت إسم وزارة الأوقاف، ثم تغير إسمها إلى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بعد أن تم توحيدها مع التعليم سنة 1971. وقد أصدرت بعد الاستقلال تحديدا في سنة 1963 أول مجلة باللغة العربية في الجزائر" مجلة المعرفة "وهي مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية والثقافية العامة، وقد تولى تسييرها الأستاذ محمد الصغير بلعلام مدير الشؤون الدينية. كما أصدرت مجلة أخرى سنة 1966 " مجلة القبس " التي امتد صدورها إلى سنة 1970. لتأتي فيما بعد "مجلة الأصالة " سنة 1971، أنظر: سفيان لوصيف، **السياسة الثقافية في الجزائر الإيديولوجيا والممارسة**، ط1، منتدى المعارف، بيروت، 2014، ص 349.

(2)**مولود بلقاسم نايت بلقاسم :** من مواليد 06 جانفي 1927 بولاية بجاية، و" قاسم " لقب استعارة في مرحلة النضال والجهاد. حفظ القرآن في صغره، ودرس في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بقرية قلعة بني عباس، ثم بجامع الزيتونة بتونس سنة 1946م، ثم بجامعة القاهرة سنة 1950م. أتقن عدة لغات، وتقلّد بعد الاستقلال مناصب عدّة منها: وزيرا للتعلم الاصلي والشؤون الدينية ومستشارا لرئيس الجمهورية ثم مسؤولا في حزب جهة التحرير مكلف بتعميم استعمال اللغة الوطنية. له العديد من المؤلفات أهمها: إنية وأصالة إلى جانب مقالات في مجلات كثيرة، توفي يوم 27 أوت 1992. أنظر: إسماعيل تاحي، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص ص 10 . 37.

(3) واكبت "مجلة الأصالة" صدور "مجلة الثقافة" سنة 1971 التي تكفلت بإصدارها وزارة الإعلام والثقافة، وهما يشتركان تقريبا في الموضوعات والقضايا و الكتاب، للمزيد أنظر: مجموعة من الباحثين، **الملتقى المغاربي الأول المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962م يومان دراسيان الجزائر 28-29 ديسمبر 1992م**،جامعة الجزائر 1992م ، ص ص 105 – 229.

(4) يرجع عدم انتظام وتوقف صدورمجلة الأصالة، إلى عزوف الكتاب عن إمدادها بالأبحاث والدراسات، وتوقف ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تغذيها بأعمالها، وهذا ما يمكن أن نستنتجه من افتتاحية العدد الأخير، والتي أعلنت فيها على وجوب استمرارية صدور مجلة الأصالة، أنظر: عبد الرحمان شيبان، "كلمة العدد"، مجلة الأصالة، العدد 91، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1981، ص01.

(5)مولود قاسم نايت قاسم،" هذه المجلة "، مجلة الأصالة، العدد 01، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، مارس 1971، ص 03.

(6) امحمد بن عدة ، **الخطاب الأديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية تحليل مواضيعي (A.Thématique) لعينة من أعداد مجلة الأصالة (1971-1981)**، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 14

(7) إسماعيل تاحي، المرجع السابق، ص ص 106-113.

[8]محمد الأمين بلغيث ،" الصراع الفكري في الجزائر المستقلة من خلال مجلة الأصالة 1971.1981"، مجلة كلية أصول الدين، العدد 01، جامعة الجزائر، سبتمبر 1999، ص 115.

[9] ابن المنظور، **لسان العرب**، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، 1955، ص ص 751- 752

[10] أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات السياسية والدولية**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص ص 52- 53.

[11] علي أسعد وطفة، **في مفهوم النّخبة : مقاربة بنائية**، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الكويت، 2015، ص 19.

[12] للتوسع في موضوع نشأة النخبة الجزائرية ومرجعياتها أنظر: سلوى لهلالي، "ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها"، مجلة الحكمة، العدد 20، مؤسسة كنوز الحكمة، السداسي الأول 2013، ص ص 78- 94.

[13] يعدّ محمد الشريف الساحلي أول من اعتمد هذا المصطلح بعد الإستقلال، فقد عنون به أحد كتبه، أنظر: محمد الشريف الساحلي، **تخليص التاريخ من الإستعمار**، ترجمة : محمد هناء، دار القصبة، الجزائر، 2001.

[14] أنظر نسب وإنتماءات الجزائريين داخل وظائف الدولة: محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 114.

[15] موسى لقبال، " دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية "، مجلة الأصالة، ع 11، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص ص 173-176.

[16] موضوع أطروحة الدكتوراه الخاصة بموسى لقبال، التي نال بها الشهادة بجامعة عين الشمس بمصر سنة 1972.

[17] أبو القاسم سعد الله،"عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري ورحلته (لسان المقال)"، مجلة الأصالة،ع 38، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1976، ص ص02 -24.

[18] عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة :"لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تحقيق:أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

[19] أبو العيد دودو، " الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر ابان الاحتلال " ، مجلة الأصالة ، ع 08، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص ص 37-48

[20] بلقاسم النعيمي، "جوانب من الكفاح الثقافي للمرحوم الشيخ نعيم النعيمي "، مجلة الأصالة، ع 16، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973، ص ص 39-50

[21] إسماعيل العربي، "نماذج من تشويه بعض المؤرخين الأجانب لتاريخ الجزائر ج 1 و2 "، مجلة الأصالة، ع 14 . 15 و 16، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973، ص ص 133 . 140، 112 . 125.

[22] مولاي بلحميسي، "المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العصر العثماني " مجلة الأصالة، ع 14. 15، المرجع السابق، ص ص 71.79.

[23]بوعلام بن حمودة: "التنقيب عن التراث ، وتطهير التاريخ من الأكاذيب" ، مجلة الأصالة، ع 02، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر،1971، ص10.

[24] يرى الدكتور سفيان لوصيف في هذا الشأن أنّ أصحاب هذا الإتجاه يتميزون باستغراقه في التاريخ السياسي والعسكري، وعنايتهم الفائقة بدراسة الأحداث من منظور متفرد ومعزول، كل هذا في مسار زمني ضيق قصير وهو زمن الحدث. أما طريقتهم في عرض الوقائع فإنها تتم بتوظيف أسلوب الرواية والسرد من دون تمحيص، معتمدين في ذلك على ما توفر لديهم من وثائق مكتوبة أنظر: سفيان لوصيف، المرجع السابق، ص 408.

[25] نفسه، ص 245.

[26] يحي بوعزيز، " ثورة محمد المقراني والشيخ بن حداد "، مجلة الأصالة، ع 02، المرجع السابق، ص ص 22 . 29.

[27] محمد العربي الزبيري: " المقاومة في الجزائر (1830- 1848) ج 1 و2"، مجلة الأصالة، ع 29 . 30، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1976، ص ص 02-20، ع 31، ص ص 99 -111.

[28] أحمد عبيد، "التأريخ الجزائري : تقييم ونقد حالة الجزائر العثمانية"، مجلة إنسانيات، ع 47 . 48، جامعة الجزائر، 2010، نسخة إلكترونية .

[29] يعد أبو القاسم سعد الله من بين الذين نادوا بضرورة مواجهة تلك التيارات التغريبية، أنظر: محمد بليل،" الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية والحقيقة التاريخية"، مجلة عصور الجديدة،ع 13، جامعة وهران، 2014، ص 293.

[30] جلول بدوي، "ابن حماد الصنهاجي" ، مجلة الأصالة، ع 01، المرجع السابق، ص ص 101 - 103.

[31] عبد الحميد حاجيات، "أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره"، مجلة الأصالة، ع 45، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر،1975، ص ص 136 -149.

[32] عبد القادر حليمي: " القروض والنقود في مدينة الجزائر أثناء العهد التركي "، مجلة الأصالة، ع 07، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص ص 73-79.

[33]عبد الحميد ابن شنهو: "الدور الذي لعبته الجزائر في القرن السادس عشر بالبحر الأبيض المتوسط"، مجلة الأصالة، ع 08، المرجع السابق، ص ص 273-. 292.

[34] عبد الحميد زوزو"أضواء على ثورة بوعمامة 1881م"، مجلة الأصالة، ع 31، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1976، ص ص 99 .111.

[35] **المهدي البوعبدلي**: هو ابن الشيخ أبوعبد الله عبد القادر المنحدر من أسرة عبد الله المغوفل بالشلف ولد سنة 1907، وتتلمذ على يدي والده ببطيوة لمدة من الزّمن، كما درس في جامع الزيتونة بتونس. تولى عدّة مناصب هامة كالإفتاء والإمامة ومكلّف بمهمة لدى وزارة الشؤون الدينية وعضوا في المجلس الأعلى الإسلامي وغيرها. له عدة مؤلفات أهمها: كتاب جوانب من تاريخ الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني، وحقق العديد من المخطوطات أهمها: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران وغيرها. وافته المنية سنة 1992. أنظر: المهدي بوعبدلي،**الأعمال الكاملة للشيخ المهدي اليوعبدلي ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي** ،جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب، ط 1، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص ص 55 . 86.

[36] نفسه، ص 78.

[37] أنظر المقالات التي كتبها المهجي البوعبدلي في مجلة الأصالة الملحق رقم 01.

[38] أتقن الشيخ المهدي البوعبدلي إلى جانب اللغة العربية، اللغة الفرنسية ويظهر ذلك من خلال مقالاته التي شارك بها في المجلة الإفريقية حول محمد بن علي الخروبي، أنظر:

Bouabdelli El Mehdi, Le cheikh Mohammed ibn ali el kharoubi, revue africain, v 96,1952, p p 330 -341.

[39]بن عتو بلبروات ، "الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي" ، مجلة عصور الجديدة، ع 19 . 20، جامعة وهران، 2015، ص 288 .

[40] المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 103 . 105.

[41] المهدي البوعبدلي، **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي قسم التراجم**، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2003، ص 05.

[42]**موسى لقبال** : ولد بباتنة سنة 1934، حفظ القرآن منذ صغره، تحصل على شهادة الليسانس بكلية الآداب في قسم التاريخ جامعة القاهرة سنة 1961، وعلى دبلوم الدراسات العليا في التاريخ بجامعة الجزائر سنة 1966، ثم شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس 1968، وأخيرا شهادة دكتوراه دولة بنفس الجامعة سنة 1972. وقد خاض ميدان التعليم في الجزائر كأستاذ للتاريخ سنة 1967. له عدة مؤلفات نذكر منها: كتاب الجزائر في التاريخ الإسلامي، والعديد من المقالات في مجلة الأصالة والثقافة وغيرها. للمزيد أنظر: موسى لقبال، **كلمة لمسيرة سبعين سنة**، دراسات وبحوث مغربية أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال، إعداد وتنسيق: إسماعيل سامعي وعمارة علاوة، إشراف: بوبة مجاني، ط 1، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2008، ص ص 15 . 27 .

[43] موسى هيصام، **أراء وأفكار مستخلصة من مقالات الأستاذ الدكتور: موسى لقبال**، نفسه، ص 79.

[44] أنظر المقالات التي كتبها الدكتور موسى لقبال في مجلة الأصالة الملحق رقم 02

[45] **أبو القاسم سعد الله**: من مواليد قمار من واحات الجزائر حوالي 1930، حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، تحصل على الثانوية العامة في جامع الزيتونة بتونس ثم تحصل على الليسانس في بعثة علمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تخصص في التاريخ والعلوم السياسية في جامعة مينسوتا وحصل منها على الماجستير والدكتوراه. وقد بدأت رحلة سعد الله في ميدان الكتابة ومجال الفكر بتدبيج المقالات الصحفية والإلتزام بالأدب وتعاطي الشعر لتبلغ أوج عطائها بعد أربع عشريات (1954-1995) بمعالجة مسائل التاريخ وعرض قضاياه الشائكة بلغة صريحة ملتزمة، جريئة متزنة. ومنه كان سجله العلمي حافل بالإنجازات من وظائف ومواقف وترجمات نذكر أهمها: الحركة الوطنية الجزائرية(3أجزاء)، تاريخ الجزائر الثقافي(10 أجزاء)، ترجمة كتاب الجزائر وأوروبا للمؤلف جون .ب.وولف. للمزيد أنظر: ناصر الدين

سعيدوني، **أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء ....**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2016.

(46) أنظر المقالات التي كتبها الدكتور أبو القاسم سعد الله في مجلة الأصالة الملحق رقم 03.

(47) عبد القادر بكاري،"الجانب التاريخي في فكر الشيخ أبو القاسم سعد الله من خلال مقالاته في مجلتي الأصالة والثقافة"، مجلة عصور الجديدة، ع 13، جامعة وهران، 2014، ص ، 334.

(48) ناصر الدين سعيدوني، **أبو القاسم ....**، المرجع السابق، ص 51.

(49) عبد القادر بكاري، نفسه، ص 338.

(50) محمد بليل، المرجع السابق، 291.

الملاحق:

الملحق 01: يمثل الجدول قائمة المقالات التي كتبها الشيخ المهدي البوعبدلي في مجلة الأصالة

عنوان المقال	العدد	الصفحات
مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ نشأتها وتطورها ج01	07	12-05
مراكز الثقافة وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ نشأتها وتطورها ج 02	11	107-75
أضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط (الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني)	08	292-273
عبد الرحمن الاخضاري واطوار السلفية في الجزائر	53	35-21
لمحات من دور الدولة الرستمية في ميادين الحضارة والفكر لبعض الباحثين القدامى والمتأخرين	41	206-193
الإحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الشعب في الميدان الروحي	08	320-305
الرباط والفداء في وهران في القبائل الكبرى	13	37-19
جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي عبر العصور	35-34	221-206
تراجم بعض مشاهير علماء زواوة القبائل الصغرى والكبرى	15-14	275-265
موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر عبر العصور	15-14	153-125

الملحق 02: يمثل الجدول قائمة المقالات التي كتبها الدكتور موسى لقبال في مجلة الأصالة

عنوان المقال	العدد	الصفحات

دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية	11	176-173
زناتة والاشراف الحسنيون في مجال تلمسان والمغرب الأوسط	26	98-91
المعز لدين الله وجيل جديد من كتامة من خلال وثيقة فاطمية معاصرة	30-29	42-21
من قضايا التاريخ الرستمي	41	59-51
البتر والبرانس والمظهر الإجتماعي لسكان بلاد المغرب قبل الإسلام	24	166-159
ملاحظات عن ميزات بجاية وأهمية دورها في مسيرة التاريخ	19	47-03
البيئة وسير التاريخ الوطني	01	75-69
المظهر الإقتصادي والإجتماعي وصلته بالبيئة الجغرافية في بلاد العرب قبل الإسلام	13	233-223
الحلف بين اهل السنة والنكارية في القرن 4هـ / 10 م وأثره في تطور مدن إفريقية والزاب والحضنة والأوراس	61-60	64-55
طينة مدينة الزاب والأوراس في العصور الوسطى	61-60	102-83

الملحق 03: يمثل الجدول قائمة المقالات التي كتبها الدكتور أبو القاسم سعد الله في مجلة الأصالة

عنوان المقال	العدد	الصفحات
مدينة الجزائر في كتاب إنجليزي قديم 1731 م	08	36-27
بين الشاذلي القسنطيني والأمير عبد القادر	12	112-109
منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر	15-14	26-07
المفتي الجزائري المصري ابن العنابي وكتابه : " السعي المحمود في نظام الجنود "	31	78-38
وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد الملك الجزائري بالمغرب	33	47-30
عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري ورحلته (لسان المقال)	38	24-02
من أثار ابن العنابي	40-39	100-90

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1) الكتب:

1. القرآن الكريم
2. البوعبدلي المهدي، **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي اليوعبدلي ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب**، ط 1، عالم المعرفة الجزائر، 2013.
3. **ـ، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي قسم التارجم**، جمع وإعداد: عبد الرحمن دويب ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2003.

2.ابن حمادوش الجزائري عبد الرزّاق، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة :"لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

2) المقالات:

أ) المقالات العربية :

1. بدوي جلول، "ابن حماد الصنهاجي" ، مجلة الأصالة، ع 01، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1971.
2. بلحميسي مولاي، "المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العصر العثماني " مجلة الأصالة، ع 14-15، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973.
3. بوعزيز يحي، " ثورة محمد المقراني والشيخ بن حداد "، مجلة الأصالة، ع 02، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1971.
4. حاجيات عبد الحميد، "أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره"، مجلة الأصالة، ع 45، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر،1975.
5. حليمي عبد القادر: " القروض والنقود في مدينة الجزائر أثناء العهد التركي "، مجلة الأصالة، ع 07، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972.
6. بن حمودة بوعلام: "التنقيب عن التراث ، وتطهير التاريخ من الأكاذيب"، مجلة الأصالة، ع 02، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر،1971.
7. دودو أبو العيد، " الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر ابان الاحتلال " ، مجلة الأصالة ، ع 08، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972
8. الزبيري محمد العربي: " المقاومة في الجزائر (1830- 1848) ج 1 و2"، مجلة الأصالة، ع 29 . 30، 31، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1976.
9. زوزو عبد الحميد" أضواء على ثورة بوعمامة 1881م"، مجلة الأصالة، ع 31، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1976.
10. سعد الله أبو القاسم،"عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري ورحلته (لسان المقال)"، مجلة الأصالة،ع 38، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1976.
11. ابن شنهو عبد الحميد: "الدور الذي لعبته الجزائر في القرن السادس عشر بالبحر الأبيض المتوسط"، مجلة الأصالة، ع 08، وزارة التعليم الأصلي والشؤوون الدينية، الجزائر، 1972.
12. شيبان عبد الرحمان، "كلمة العدد"، مجلة الأصالة، العدد 91، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1981.
13. العربي إسماعيل، "نماذج من تشويه بعض المؤرخين الأجانب لتاريخ الجزائر ج 1 و2 "، مجلة الأصالة، ع 14-. 15 و 16، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر،1973.
14. لقبال موسى، " دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية "، مجلة الأصالة، ع 11، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972.
15. النعيمي بلقاسم، " جوانب من الكفاح الثقافي للمرحوم الشيخ نعيم النعيمي "، مجلة الأصالة، ع 16، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1973.
16. نايت قاسم مولود قاسم، " هذه المجلة "، مجلة الأصالة، العدد 01، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،الجزائر،1971.

ب) المقالات الأجنبية:

Le cheikh Mohammed ibn ali el "Bouabdelli El Mehdi, kharoubi"., Revue africain, v 96,1952

ثانيا: المراجع

أ) الكتب:

1. بدوي أحمد زكي، **معجم المصطلحات السياسية والدولية**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.
2. الساحلي محمد الشريف، **تخليص التاريخ من الإستعمار**، تر:محمد هناء، دار القصبة، الجزائر، 2001.
3. سعيدوني ناصر الدين، **أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء ....**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2016.
4. لوصيف سفيان، **السياسة الثقافية في الجزائر الإيديولوجيا والممارسة**، المعارف، بيروت، 2014.

5. مجموعة من الباحثين، **الملتقى المغاربي الأول المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962م يومان دراسيان الجزائر 28-29 ديسمبر 1992م**،جامعة الجزائر 1992م.
6. وطفة علي أسعد، **في مفهوم النّخبة: مقاربة بنائية**، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الكويت، 2015.
7. لقبال موسى، **كلمة لمسيرة سبعين سنة**، دراسات وبحوث مغربية أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال، إعداد وتنسيق: إسماعيل سامعي وعمارة علاوة، إشراف: بوبة مجاني، ط 1، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2008.
8. هيصام موسى، **أراء وأفكار مستخلصة من مقالات الأستاذ الدكتور: موسى لقبال**، دراسات وبحوث مغربية أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال، إعداد وتنسيق: إسماعيل سامعي وعمارة علاوة، إشراف: بوبة مجاني، ط 1، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2008.

ب) الرسائل الجامعية:

1. تاحي إسماعيل، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة،2006-2007
2. بن عدة امحمد، **الخطاب الأديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية تحليل مواضيعي(A.Thématique) لعينة من أعداد مجلة الأصالة (197-1981)**، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2004-2005.

ت) المقالات العربية:

1) بكاري عبد القادر،"الجانب التاريخي في فكر الشيخ أبو القاسم سعد الله من خلال مقالاته في مجلتي الأصالة والثقافة"، مجلة عصور الجديدة، ع 13، جامعة وهران، 2014.
2) بلبروات بن عتو، "الخصائص المنهجية في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي"، مجلة عصور الجديدة، ع 19-20، جامعة وهران، 2015.
3) بليل محمد،" الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية والحقيقة التاريخية"، مجلة عصور الجديدة،ع 13، جامعة وهران، 2014.
4) عبيد أحمد، "التأريخ الجزائري : تقييم ونقد حالة الجزائر العثمانية"، مجلة إنسانيات، ع 47 . 48، جامعة الجزائر، 2010، نسخة إلكترونية لهلالي سلوى، "ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها"، مجلة الحكمة، العدد 20، مؤسسة كنوز الحكمة، السداسي الأول 2013.

ث) المعاجم:

ابن المنظور، **لسان العرب**، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، 1955.